او ابويه من شنوا فادراك الحسن والقبح في هذا القسم موقوف
على كشف الشرع عنهما بالامر والنهي واما كشفه عنهما في القسمين
الاولين فهو مؤيد لحكم العقل ولا يتوقف عليه حكم العقل ثم ان
جمهور الاوائل منهم ذهبوا الى ان حسن الافعال وقبحها لذاتها
لا لصفة زائدة عليها وذهب بعض المتقدمين منهم الى اسناد
الحسن والقبح الى الصفات وذهب بعض متاخريهم الى اثبات
صفة في القبح مقتضية لقبحه دون الحسن اذ لا حاجة الى صفة توجب
الحسن بل يكفيه انتفاء صفة موجبة للقبح قال الجبائي ليس حسنها وقبحها
لصفات حقيقية بل لوجوه اعتبارية واوصاف اضافية تختلف بحسب
الاعتبارات كما في لطم اليتيم للتاديب والظلم والدليل على الحسن والقبح
ليس عقليين ان العبد غير مستقل بايجاد فعله بل بينا ان فعله مخلوق لله تعالى
فلا حكم للعقل بالاستقلال بترتب الثواب والعقاب على افعاله
فالحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع لان افعال العباد كلها
اما مخلوق الله تعالى ابتداء كما قال الشيخ واما ان الله تعالى يوجد فيهم دواعي
داعيا لفعله يحصل الافعال وعلى الوجهين لا حكم للعقل باستقلاله بحسن
شيء منها وقبحه بالمعنى المذكور فمعنى قول ما حسنه الشرع انه لم يرد به نهي
شرعي تحريما او تنزيها كفعل الله تعالى والواجب والمندوب والمباح وهذا

مطلب الدليل على ان الحسن والقبح ليس عقليين

التعريف يصدق على فعل البهايم وغير المكلف وكذلك ما قاله
المص في المواقف القبيح ما نهي عنه شرعا والحسن بخلافه وقال في شرح المختصر
المباح عند اكثر اصحابنا من قبيل الحسن وفعل الله تعالى حسن ابدا بالاتفاق
واما فعل البهائم فقد قيل انه لا يوصف بحسن ولا قبح باتفاق الخصوم وفعل الصبي
مختلف فيه وليس للفعل صفة حقيقية او اعتبارية باعتبارها حسن او قبيح كما قال
به بعض المعتزلة كما مر ولو عكس لكان الامر بالعكس اي لكان ما هو حسن
قبيحا وما هو قبيح حسنا وهو اي الله تعالى غير متبعض ولا متجز لعله اراد
باحدهما الاشتمال على الاجزاء بالفعل وبالاخر الانقسام العرضي والوهمي
وهما من خواص الاجسام والجسمانيات وهو منزه عن ذلك ولا حد له
يمكن ان يراد به نفي الاجزاء العقلية فان الحد مركب من الذاتيات ويمكن حمله
على ما يرادف النهاية وحمل التبعض والتجزي على الاجزاء الخارجية
والعقلية ولا نهاية له لان النهاية من خواص المقادير والمص بالغ
في تهذيب العبارة وتحريرها كما لا يخفى فان كثيرا مما يذكرها لا حاجة اليه
للعلم به مما سبق صفاته واحدة بالذات اي كل واحد من صفاته
الحقيقية كالعلم والقدرة والارادة واحدة بالذات لاستناد كل واحد عليه
بان القدرة مثلا لو تكثرت لكانت مستندة اما الى القادر او الموجب
والاول يحتاج لاستلزام الدور والثاني لان صفاته قديمة والقديم لا يستند الى

مطلب صفات الله تعالى واحدة بالذات وغير متناهية بالتعلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)